الى قوله والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون وقال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما اي لا تخاصم عنهم وقال النبي صلى الله عليه
وسلم اد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن
من امنه المسلمون على دمائهم واموالهم والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر
من هجر ما نهى الله عنه والمجاهد من جاهد نفسه في ذات الله وهو حديث صحيح بعضه
في الصحيحين وبعضه في سنن الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس
يريد اداها اداها الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله تعالى رواه البخاري
واذا كان الله قد اوجب اداء الامانات التي قبضت بحق ففيه تنبيه على وجوب اداء الغصب
والسرقة والخيانة ونحو ذلك من المظالم وكذلك اداء العارية وقد خطب النبي صلى الله عليه
المسلمين في حجة الوداع وقال في خطبته العارية مؤداة والمنحة مردودة والدين
مقضي والزعيم غارم ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث رواه ابو داود
وغيره وهذا القسم يتناول الولاة والرعية فعلى كل واحد منهما ان يؤدي الى الاخر
ما يجب اداؤه فعلى ذي السلطان ونوابه في العطاء ان يؤتوا كل ذي حق حقه وعلى
جباة الاموال كاهل الديوان ان يؤدوا الى ذي السلطان ما يجب اداؤه وكذلك الرعية
الذين يجب عليهم الحقوق وليس للرعية ان يطلبوا من ولاة الاموال ما لا يستحقونه
فيكونون من جنس من قال الله فيهم ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها
رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا
حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون انما الصدقات للفقراء
والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله
وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ولا لهم ان يمنعوا السلطان ما يجب دفعه
اليه من الحقوق وان كان ظالما كما امر به النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر جور الولاة
فقال ادوا اليهم الذي لهم فان الله سائلهم عما استرعاهم وفي الصحيحين عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما
هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء يكثرون قالوا فما تامرنا قال اوفوا
ببيعة الاول فالاول ثم اعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم وفيهما عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون بعدي اثرة واموراً
تنكرونها قالوا فما تامرنا يا رسول الله قال ادوا اليهم حقهم واسالوا الله حقكم وليس لولاة الا
موال ان يقسموها بحسب اهوائهم كما يقسم المالك ملكه فانما هم امناء ونواب ووكلاء
ليسوا ملاكا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اني والله لا اعطي احدا ولا امنع احدا وانما انا
قاسم

قاسم اضعه حيث امرت رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه بنحوه فهذا رسول الله رب العالمين
صلى الله عليه وسلم قد اخبر انه ليس المنع والعطاء بارادته واختياره كما يفعل المالك
الذي ابيح له التصرف في ماله وكما يفعل الملوك الذين يعطون من احبوا
ويمنعون من ابغضوا وانما هو عبد الله يقسم المال بامره فيضعه حيث امره الله تعالى وهكذا
قال رجل لعمر بن الخطاب يا امير المؤمنين لو وسعت على نفسك في النفقة من مال الله فقال
له عمر اتدري ما مثلي ومثل هؤلاء كمثل قوم كانوا في سفر فجمعوا منهم مالا وسلموه
الى واحد ينفقه عليهم فهل يحل لذلك الرجل ان يستاثر عنهم من اموالهم وحمل
مرة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه مال عظيم من الخمس فقال ان قوما ادوا الامانة
في هذا لامناء فقال له بعض الحاضرين انك اديت الامانة الى الله تعالى فادوا اليك
الامانة ولو رتعت لرتعوا وينبغي ان يعرف ان ولي الامر كالسوق ما نفق فيه جلب اليه
ذلك المتاع هكذا قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فان نفق فيه الصدق والبر والامانة
والعدل جلب اليه ذلك وان نفق فيه الكذب والفجور والجور والخيانة جلب اليه ذلك
والذي على ولي الامر ان ياخذ المال من حله ويضعه في حقه ولا يمنعه من مستحقه وكان
علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا بلغه ان بعض نوابه ظلم يقول اللهم اني لم امرهم ان
يظلموا خلقك ولا يتركوا حقك

الاموال السلطانية التي اصلها في
الكتاب والسنة ثلاثة اصناف الغنيمة والصدقة والفيء فاما الغنيمة فهو المال الماخوذ
من الكفار بالقتال ذكرها الله تعالى في سورة الانفال التي انزلها في غزوة بدر وسماها
انفالا لانها زيادة في اموال المسلمين فقال يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول
الى ان قال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل الاية وقال فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا
الله ان الله غفور رحيم وفي الصحيحين عن جابر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد
قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس
عامة وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده
لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف
امري ومن تشبه بقوم فهو منهم رواه الامام احمد في المسند عن ابن عمر والواجب
في المغنم تخميسه وصرف الخمس الى من ذكر الله تعالى وقسمة الباقي بين الغانمين قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)